أثر العقيدة في ترسيخ التمكين عند المسلمين

م.د.رقية شاكر منصور الزبيدي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

ان من غير خافٍ علينا كثرة الدعوات الملحة من علماء الإسلام وقيادات المسلمين المخلصة لدينها وأمتها إلى وحدة المجتمعات الإسلامية ثقافيا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا، تلبية للدعوة الإلهية الكريمة في الاعتصام بحبل الله جميعا وأخذا بأعظم أسباب القوة والمنعة والعزة والتمكين، ولم تثمر هذه الدعوات المتكررة سوى تجمعات صورية وروابط شكلية ليس لها أثر يكافئ التحديات، وكان من أعظم أسباب قصور هذا الأثر غيبة الفهم الصحيح لأساس التجمع الإسلامي، وعدم التوافق على تصورٍ أصيلٍ واضحٍ للوحدة الإسلامية، ، ولا يرون فيه سوى فرصة لمكاسب سياسية أو اقتصادية أو أمنية، مع التغييب شبه التام للأساس الأول لهذا التجمع، ألا وهو الأساس العقدي، بل أصبح من المعتمد المسلم به في المؤتمرات والاجتماعات الإسلامية العالمية تهميش هذا الأساس، وتجاهل صيانته من أخطار الجهل والاختلاف والتحريف، أما اعتبارها فريضة إلهية وضرورة قصوى تستوجب تسخير الطاقات كافة لتغذيتها وتنميتها وصيانتها والالتفاف حولها وإزالة العوائق أمامها فأبعد ما يكون عن الاهتمامات الجدية لهذه القيادات، خصوصا وهي ترزح تحت وطأة الضغوط الدولية ومتطلبات العولمة بكل أبعادها وأشكالها السياسية والاقتصادية والثقافية، بما يصور للكثيرين مقاومة هذه الضغوط والصمود أمام تحديات العولمة ضربا من الانتحار السياسي والعزلة الثقافية والدمار الاقتصادي.

وبما إنّ الأمة تمر بفترة عصـــيبة من تاريخها، فهي في أشـــد الحاجة لفهم فقه التمكين حتى ترســـم أهدافها وتســـعى لتحقيق آمالها وفق ســـنن الله الجارية في الشعوب والأمم والمجتمعات والدول.

ولأهمية موضوع العقيدة في حياة المسلمين ودورها في ترسيخ التمكين والنصر في قلوب المسلمين فقد وقع اختياري على دراسته لأهميته.

فكانت هذه الامور كلها من دواعي واسباب البحث والدراسة ولهذا فقد كان بحثي الموسوم (اثر العقيدة في ترسيخ التمكين عند المسلمين) وقد قسمت عملي في دراسة الموضوع على مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الاول: تعريف العقيدة واهمية اثرها في حياة المسلمين.

المبحث الثاني: مفهوم التمكين وانواعه وأهم مقوماته.

المبحث الثالث :اثار العقيدة في التمكين عند المسلمين وأهم اهدافها.

الخاتمة: ذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثي.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العزّة ربّ العالمين، وليِّ التّمكين للدّين، خيرِ النّاصـــرين، وأحكمِ الحاكمين، لا إله إلا هو يقصّ الحقَّ وهو خيرُ الفاصلين، وصلّى الله وسلّم على نبيّه محمّدٍ إمامِ المرسلين، وعلى آله وصحبه

أما بعد :

ان من غير خـافٍ علينـا كثرة الـدعوات الملحـة من علمـاء الإســـلام وقيادات المسلمين المخلصة لدينها وأمتها إلى وحدة المجتمعات الإسلامية ثقافيا واقتصاديا وسياسيا، وعسكريا تلبية للدعوة الإلهية الكريمة في الاعتصام بحبل الله جميعا وأخذا بأعظم أســـباب القوة والمنعة والعزة والتمكين، ولم تثمر هذه الدعوات المتكررة ســوى تجمعات صــورية وروابط شــكلية ليس لها أثر يكافئ التحديات، وكان من أعظم أسباب قصور هذا الأثر غيبة الفهم الصحيح لأساس التجمع الإسلامي، وعدم التوافق على تصورٍ أصيلٍ واضحٍ للوحدة الإسلامية، ، ولا يرون فيه سوى فرصة لمكاسب سياسية أو اقتصادية أو أمنية، مع التغييب شـبه التام للأسـاس الأول لهذا التجمع، ألا وهو الأسـاس العقدي، بل أصـبح من

المعتمد المسلم به في المؤتمرات والاجتماعات الإسلامية العالمية تهميش هذا الأساس، وتجاهل صيانته من أخطار الجهل والاختلاف والتحريف، أما اعتبارها فريضة إلهية وضرورة قصوى تستوجب تسخير الطاقات كافة لتغذيتها وتنميتها وصيانتها والالتفاف حولها وإزالة العوائق أمامها فأبعد ما يكون عن الاهتمامات الجدية لهذه القيادات، خصوصا وهي ترزح تحت وطأة الضغوط الدولية ومتطلبات العولمة بكل أبعادها وأشكالها السياسية والاقتصادية والثقافية، بما يصور للكثيرين مقاومة هذه الضغوط والصمود أمام تحديات العولمة ضربا من الانتحار السياسي والعزلة الثقافية والدمار الاقتصادي.

وبما إنّ الأمة تمر بفترة عصيبة من تاريخها، فهي في أشد الحاجة لفهم فقه التمكين حتى ترسم أهدافها وتسعى لتحقيق آمالها وفق سنن الله الجارية في الشعوب والأمم والمجتمعات والدول.

ولأهمية موضوع العقيدة في حياة المسلمين وأثرها في ترسيخ التمكين والنصر في قلوب المسلمين فقد وقع اختياري على دراسته لأهميته.

فكانت هذه كلها الامور من دواعي واسباب البحث والدراسة ولهذا فقد كان بحثي الموسوم (أثر العقيدة في ترسيخ التمكين عند المسلمين) وقد قسمت عملي في دراسة الموضوع على مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة.

وقد حرصت في كل ما ذكرته أن استدلّ بالأدلّة الصحيحة من الكتاب والسنّة المطهرة، واعتمدت على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة. وارجو أن اكون بهذا العمل قد حقّقت شيئًا في سبيل الدعوة الى تحقيق التمكين للمسلمين في الارض مستثمرين جميع الطرق والوسائل والله نسأل ان يتقبّلَ أعمالنا ويُضاعفَ لنا أجرها، وأن يرينا ثمارها الطيّبة في الدنيا والآخرة.

المبحث الاول: تعريف العقيدة واهمية أثرها في حياة المسلمين

المطلب الاول: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح

اولا: تعريف العقيدة في اللغة

العقيدة: مِن العَقْد، وهو الرَّبط والشَّد بقوَّة، ومنه الإحكام والإبرام، والعَقْد نقيض الحَلّ، وما عقد عليه الإنسان قلبَه جازمًا فهو عَقيدَة. (١)

ومن هذا المعنى اللغوي يتبين لنا أن لفظ العقيدة بمشتقاته المختلفة يختص بالإحكام والتوثيق . (٢)

ثانيا: تعريف العقيدة في الاصطلاح

تعرف العقيدة بانها: "الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيَّته وربوبيَّته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقَدَر خيره وشرِّه، وبكلِّ ما جاءتْ به النُّصوص الصَّحيحة مِن أصول الدِّين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتَّسليم لله تعالى في الحُكم والأمر والقَدَر والشَّرع، ولرسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - بالطَّاعة والتَّحكيم والاتِّباع " (٣)

المطلب الثاني: اهمية العقيدة في حياة المسلمين

إن النزعة الدينية أصيلة في نفس الإنسان ، والإيمان أمر فطري لا يجحده إلا مكابر ، وهذه الفطرة الربانية علي الإيمان بالله عبرت عنها آية الميثاق في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾(٤)

ويظهر أثر العقيدة في الفرد تحرره من عبودية غير الله تعالى، وتحرره من الخرافات والأوهام ، وتحرره من الجشع والأنانية والظلم وتُحقق في كيان الإنسان العزة والكرامة والحرية ، وتُكسب الفرد الانضباط والمسؤولية والاستقامة ، وتدفع صاحبها إلي التضحية والبذل والعطاء ، وتُحقق فيه الطمأنينة والراحة والسكينة .

كما يتضـــح أثر ها الجلي في المجتمع ، فالعقيدة تنشـــيءُ مجتمعاَ مترابطاً ، وتؤسس مجتمعاً عالمياً ، وتظهر مجتمعاً نظيفاً متعاوناً .

والعقيدة هي الطاقة الكبرى التي تحافظ علي بناء الإنســـان من الانهيار لأن هذه العقيدة تحتفظ في جوهرها بقوة ســماوية تخضـــع الدنيا كلها ، فبالعقيدة يكون الفقير معدماً ويتعفف ، ويكون الغني موســـراً ويتصـــدق ، ويكون القوي قادراً ويحجم .

وبالعقيدة يخلع المسلم الدنيا من قلبه ويسخو بكل مضنون فيها، ويطمع في غاياتها العليا فيعفو عن كثير ، ويدرك أن الحلال وإن حل فوراءه حســـابه وأن الحرام ليس إلا تعلل ساعة ذاهبة ثم من ورائه عقاب الأبد .

وبالعقيدة يمشي المسلم في طريق الحياة وكأنه يمشي الى الجنة بخطوات مسددة لا تزيغ ولا تنحرف ، والعقيدة في الإسلام إن لم تتحول إلي سلوك في حياة الفرد فهي عقيدة لا تنبض بالحياة نعم إنها طاقة ، ولكن ما قيمة الطاقة إذا ظلت كامنة في مكانها ، ولم يمتد تيارها إلي ســلوك الإنســان لُتحدث فيه الضــوء والحرارة والنور .

ولقد شـــرع الله تعالي ضـــروباً معينة من العبادات هي أركان العقيدة لتنعكس آثارها من الفرد إلي المجتمع ، وهي ليست غاية في ذاتها ولكنها وسيلة لطهارة النفس وسلامة القلب ونظافة الضمير وإشراق الروح لينعم بذلك كله المجتمع ، لأن هذه الآثار تتحول في النهاية إليه ، وبذلك يصـبح المجتمع المثالي الذي يفهم رسالته في الحياة ومكانته في الوجود ومن هذه الأركان. (٥)

المبحث الثاني : مفهوم التمكين وانواعه واهم مقوماته

المطلب الأول :تعريف التمكين في اللغة والاصطلاح

اولا: تعريف التمكين في اللغة

ان لفظ التمكين مأخوذ من : تمكن من الشيء و استمكن ظفر، والاسم من كل ذلك المكانة، ويقال : أمكنني الأمر يمكنني فهو ممكن ، ولا يقال أنا أمكنه بمعنى أستطيعه .(٦)

وجاء في المصباح المنير : "مكنته من الشيء جعلت له عليه سلطاناً وقدرة، متمكناً منه واستمكن : قدر عليه، وله مكِنَة أي قوة وشدة".(٧)

ثانيا: تعريف التمكين في الاصطلاح

التمكين اصطلاحاً" : هو السعي الجاد من أجل رجوع الأمة إلى ما كانت عليه من السلطة والنفوذ والمكانة في دنيا الناس" (٨)

المطلب الثاني : انواع التمكين

لقد أثرى القرآنُ الكريمُ في موضوع التّمكين ضمن آياته، فتكلّم مراراً على أنواع التّمكين وهذا هو شأن الكتاب الذي جعله الله منهجاً لأولي الألباب ويمكن ان يقسم على نوعين وهما:

اولا: التمكين الجزئي

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (٩) فإذا تأمّلنا في الآية الكريمة نلاحظ انها تشير للتمكين الجزئي لنبي الله يوسف عليه السلام ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ يقول عز وجل وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله وأخرجناه من الجب بعد أن ألقي فيه فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر كذلك مكنا له في الأرض فجعلناه على خزائنها وقوله تعالى: ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ ﴾يقول تعالى ذكره وكي

نعلم يوسف من عبارة الرؤيا مكنا له في الأرض وقوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ﴾ويعني: والله مستول على أمر يوسف يسوسه ويدبره ويحوطه والله غالب على أمره قال فعال وقوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ ولكن أكثر الناس الذين زهدوا في يوسف فباعوه بثمن خسيس والذي صار بين أظهرهم من أهل مصر حين بيع فيهم لا يعلمون ما الله بيوسف صانع وإليه يوسف من أمره صائر.(١٠)

ثانيا: التمكين الكلي

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾ (١١) ، والآيةَ تشير للتّمكين الكليّ في حقّه، عليه الصلاة والسلام) ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ أي ومثل ذلك التمكين العجيب مكنا ليوسف في الأرض أي جعلنا له مكانا وهو عبارة عن كمال قدرته ونفوذ أمره ونهيه حتى صار الملك يصدر عن رأيه وصار الناس يعملون على أمره ونهيه يتبوأ منها حيث يشاء أي ينزل منها حيث أراد ويتخذه مباءة وهو عبارة عن كمال قدرته كما تقدم وكأنه يتصرف في الأرض التي أمرها إلى سلطان مصر كما يتصرف الرجل في منزله نصيب برحمتنا من نشاء من العباد فنرحمه في الدنيا بالإحسان إليه والإنعام عليه وفي الآخرة بإدخاله الجنة وإنجائه من النار﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾ في أعمالهم الحسنة التي هي مطلوب الله منهم أي لا نضيع ثوابهم فيها ومجازاتهم عليها .(١٢)

المطلب الثالث: اهم مقومات التمكين

مقومات التمكين : ويقصـــد بمقومات التمكين أي "ما يقوم به التمكين ويعتمد عليه اعتماداً أساسياً "(١٣)

فكان من الملزم على الأمة الاســـلامية اليوم أن تســـعى ليمكن لها في الأرض حتى ترفع عن كاهلهـــا لباس الذل والهوان وتسعى في طريق النور والإيمان ، و لقد ذكر الله عز وجل مقومات التمكين الأساسية في كتابه العزيز، وان من أهم هذه المقومات هي:

اولا: الإيمان

إن الإيمان هو أهم مقومات التمكين، وهو عمودها الأساس الذي لا يصلح غيره من دونه، قال تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (١٤) هذا من وعوده الصادقة التي شوهد تأويلها ومخبرها، فإنه وعد من قام بالإيمان والعمل الصـالح من هذه الأمة، أن يستخلفهم في الأرض، فيكونوا هم الخلفـاء فيهـا، المتـصرفون فـي تدبيرها، وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وهو دين الإسلام الـذي فـاق الأديـان كلهـا، ارتضاه لهذه الأمة لفضـلها وشـرفها ونعمته عليها، بأن يتمكنوا من إقامته، وإقامة شـرائعه الظاهرة والباطنة في أنفســهم وفي غيرهم، وفي كون غيرهم من أهل الأديان، وســائر الكفـار، مغلـوبين ذليلين، وأنه يبدلهم أمناً من بعد خوفهم، حيث كان الواحد منهم لا يتمكن من إظهار دينه، وما هو عليه، إلا بأذى كثير من الكفار، وكون جماعة المسلمين قليلين جداً، نسبةً إلى غيـــرهم، وقـــد رماهم أهل الأرض، عن قوس واحدة .وقد وعد الله المســلمين الاســتخلاف في الأرض والتمكين والأمن وقت نزول الآية، ولكنه تحقق ذلك بعدما تحقق من الإيمان والعمل الصـــالح ما يفوق غيرهم فمكنهم من العبـــاد والـــبلاد، وفتحت مشارق الأرض ومغاربها وحدث

الأمن التام والتمكين التام ، و هذا الأمر يحدث كلما أيقن المسلمون بالإيمان والعمل الصالح إلى قيام الساعة، وقد يبتلى المسلمون في أوقات بتسليط الكفار والمنافقين عليهم وهذا يكون بسبب إخلالهم بهذين الأمرين الأساسيين وهما الإيمان والعمل . (١٥)

٢- العمل الصالح

يأتي العمل الصالح في مرتبة تلي الإيمان في مقومات التمكين وهو من المقومات الأساسية له كما جاء في قوله تعالى﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾. (١٦)

والمقصود بالعمل في اللغة بمعنى : "أعمله عملاً صنعته" (١٧) واما معنى الصالح في اللغة فهو مأخوذ من : "أصلح أتى بالصلاح وهو الخير والصواب"(١٨) .

إن الإيمان والعمل الصالح أمران متلازمان، ولا يكاد يذكر أحدهما إلا ويذكر الآخر وذلك لأن العمل ثمرة من ثمرات الإيمان بالله تعالى وهو الترجمة العملية له، قال تعالى : ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ (١٩) فقد أقسم الله عز وجل بالزمان بأن الإنسان في خسارة وهلاك إلا الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم وتواصوا بالطاعات وصبروا على المصائب والأقدار.(٢٠)

"والعمل الصالح وهو الثمرة الطبيعية للإيمان، والحركة الذاتية التي تبدأ في ذات اللحظة التي تستقر فيها حقيقة الإيمان في القلب، فالإيمان حقيقة إيجابية متحركة، ما إن تستقر في الضمير حتى تسعى بذاتها إلى تحقيق ذاتها في الخارج في صورة عمل صالح، هذا هو الإيمان الإسلامي، لا يمكن أن يظل خامداً لا يتحرك، كامناً لا يتبدى في صورة حية خارج ذات المؤمن، فإن لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية فهو مزيف أو ميت . " (٢١)

وعليه فإن الإيمان الحقيقي هو الذي يفضي إلى العمل الصالح ممايدفع بالأمة الى التمكين في الأرض كما أراد الله عز وجل.

٣- تحقيق العبودية:

لقد خلق الله تعالى الإنسان مدنيا اجتماعيا ألوفا لبني جنسه[٢٢] فلا بد له في وضعه الطبيعي من الانضواء تحت تجمع يلاقي مصالحه، ويحقق له أكبر قدر ممكن من مقومات العيش الرغيد، إلا أن ملامح هذا التجمع تتغاير تبعا لاختلاف التصورات التي على أساسها تكون التجمعات البشرية، ابتداء من أصغر وحدات هذا التجمع وهي الأسرة، وانتهاء بأكبرها وهي الدولة.

ولما كان لهذه الفطرة الإلهية في الإنسان أكبر الأثر في قيامه بوظيفة العبودية التي خلقه الله من أجلها، جعل له الإسلام منهاجا محدد الملامح لعلاقته بمجتمعه، يترتب على الالتزام به والسير عليه تحقق الحكمة التي خلق من أجلها.[٢٣]

وإذا كانت الحكمة الإلهية لخلق الإنسان هي العبودية لخالقه، في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [٢٤] ، فإن هذه العبودية لا تقتصر على العلاقة الفردية بين العبد وخالقه، بل هي تتمثل كذلك في أنواع من العبوديات يؤديها الناس لخالقهم حال اجتماعهم، كما يؤدون شعائرهم حال انفرادهم، وليس المقصود هنا بهذه العبوديات الاجتماعية الشعائرَ التي تؤدَّى في جماعة، كصلاة الجمعة والحج ونحوها من الشعائر على قداستها وأهميتها البالغة، وإنما المقصود هنا القيامُ بتلك الشرائع الربانية التي من شأنها أن تبسط العدل والأمن في الأرض، وترفع الظلم والبغي والعدوان، التي ينتظمها الفهم العام الشامل لوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المنوّهِ بها في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [٢٥] ، فكما أن الله تعالى إذْ أمر بعبادته بيّن صفة هذه

العبادة في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبين أنه لا يقبل عبادة على غير الصـــفة التي بيّن، ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))،[٢٦] كذلك فإنه لم يترك الناس هملا في شـــؤون اجتماعهم، بل بين لهم ما يؤدون به حقه عليهم في هذا الحال، ويعمرون به الأرض على ما يوافق وظيفة العبودية التي خلقهم لها.

٤ـ العلم:

معناه لغة : اليقين والمعرفة.[٢٧]

اصطلاحاً : ويعني "نقل صورة المعلوم من الخارج وإثباتها في النفس " .[٢٨]

والعلم من أهم : مقومات التمكين التي هي فرع عن العمل الصـــالح، فالأمة الجاهلـــة لا تستطيع أن تبني مجداً أو تشيد عزاً، ولقد اتضح كيف أن الله مكن لسـيدنا يوســف (عليه الســلام) بعد أن علمه من تأويل الأحاديث وآتاه علماً وحكماً، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٢٩] ولما بلغ أشـــده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ،ولما بلغ أشده أي لما بلغ يوسف (عليه السلام) اشده (أي كمال قوته المعنوية والحســـية وصـــلح لأن يتحمل الأحمال الثقيلة من النبوة والرسالة) آتيناه حكما وعلما (أي جعلناه نبيا رسولا وعالما ربانيا) فكان العلم سبباً في الرفعة في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا

تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [٣٠] بين الله تعالى في هذه الآية أنه يرفع أهل العلم والإيمان درجات كل حسب ما خُص به من العلم والإيمان. [٣١] وفي هذه الآية بيان لفضيلة العلم وأن من ثمراته التأدب والعمل بمقتضاه وقد مكن الله عز وجل لذي القرنين في المشرق والمغرب وكان عامل العلم من الأسباب الرئيسة لهذا التمكين، قال تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ ﴾ [٣٢] وسبباً أي "علماً ، وقيل : كان يعلم لغات الأقوام الذين يغزوهم، فلا يغزو قوماً إلا كلمهم بلسانهم وهذا من شدة العلم الذي تمتع به ذي القرنين" .[٣٣]

وإذا أراد العالم الإسلامي أن يطمح للقيادة والاستقلال والتمكين فلا بد من الاستقلال التعليمي والزعامة العلمية، وهذا يحتاج إلى تفكير عميق، وحركة تدوين، وتأليف واسعة، وخبرة إلى درجة التحقق، والنقد بعلوم العصر، مع التشبع بروح الإسلام والإيمان الراسخ .وبذا يتبين لمن أراد أن ترجع للأمة سيادتها وكرامتها وعزتها، وأن يمكن لها في الأرض أن رأس الأمر كله، وملاكه الإيمان، والعمل الصالح بجميع أنواعه، من عبادة، واعمال الخير والصلاح والتقوى ، وتعلم للعلم، وخدمة المجتمع والتعاون والتكاتف الذي يرفع من قيمة هذه الأمة، ويصل بها إلى بر الأمان، والتمكين لها في الأرض على باقي الأمم.[٣٤]

المبحث الثالث: **اثار العقيدة في التمكين عند المسلمين واهم اهدافها**

المطلب الاول : اهداف العقيدة في ترسيخ التمكين

ان للعقيدة الاسلامية اهدافاً عظمى من اجل تحقيق التمكين الذي وعد به المسلمون ومن اهم هذه الاهداف هي:

١- اقامة الصلاة وايتاء الزكاة: قوله تعالى: چ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [٣٥]، فالذي يعبد الله حق العبادة فإنه يترجم ذلك إلى معاملة وأخلاق وقيم ومبادئ يسير عليها طوال حياته، فمثلاً : الصلاة تُعود المسلم الالتزام بالمواعيد، والزكاة تطهر النفس من أدرانها وتزكيها، وإصلاح الجانب الاجتماعي ويظهر ذلك في صلاة الجماعة التي تعمل على تأليف القلوب وتوحيدها.

٢- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهو أصل مهم من أصول قيام حضارة الإسلام إذ لا قيام لشريعة الإسلام من دونه، وهو قطب الدين الأعظم، والمهم الذي ابتعث الله له النبيين عليهم السلام أجمعين، ودليل كمال الإيمان وحسن الإسلام، وهو سر أفضلية هذه الأمة؛ لقوله تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [٣٦] وصمام أمن الحياة، وضمان سعادة الفرد والمجتمع، يثبت معاني الخير والصلاح في الأمة، ويزيل عوامل الشر والفساد من حياتها، ويقضي عليها أولاً بأول؛ حتى تسلم الأمة وتسعد، ويهيأ الجو الصالح الذي تنمو فيه الآداب والفضائل، وتختفي فيه المنكرات

والرذائل، ويتربى في ظله الضـــمير العفيف، والوجدان اليقظ، ويتكون الرأي العام المســـلم الحر الذي يحرس آداب الأمة وفضـــائلها، وأخلاقها وحقوقها، ويجعل لها شـــخصـــية وســـلطاناً هو أقوى من القوة، وأنفذ من القانون، ويبعث الإحساس بمعنى الأخوة والتكافل والتعاون على البر والتقوى، وعناية المسلمين بعضـهم ببعض، وهو سـبب النصـر والتمكين في الدنيا، وسـبب النجاة في الدنيا والآخرة.(٣٧)

ولو طوي بســـاطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضـــمحلت الديانة، وعمت الفوضى، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتســـع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشـــعروا بالهلاك إلا يوم التناد.(٣٨) ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصـــل في الدين، وعمدة من عمد المسـلمين، وخلافة رب العالمين، والمقصـود الأكبر من فائدة بعث النبيين، عليهم أتم التســـليم وهو فرض على جميع الناس مثنى وفرادى بشـــرط القدرة والأمن. (٣٩)

٣- الاقتداء بسيرة الانبياء والصالحين:

الاقتداء بسـيرة الانبياء والصـالحين وكما أشـار القرآنُ الكريمُ إلى سـيرةِ بعض المصـلحين من الأنبياء والمرسـلين عليهم السـلام وبيَّنَ صـفاتِهم الّتي أهَّلَتْهُم إلى أنْ أكْرَمَهم اللهُ بالتّمكين؛ فكان لهم الأثر الكبير في الاصـــلاح والصـــلاح كنبي الله يوســـفَ عليه الســـلام، قال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ .(٤٠)

وكسـليمانَ عليه السـلام في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾(٤١)

المطلب الثاني: اثار العقيدة في ترسيخ التمكين عند المسلمين

ان اثار العقيدة في ترسيخ التمكين عند المسلمين كثيرة وسوف اذكر في هذا المطلب اهمها وكما يأتي:

١- تزكية النفس وطهارتها

فان لها الاثر الواضح على سلوك العبد المسلم ، فهو انما يرنو إلى ان يكون معتدلاً يمضي على النهج القويم، دون انحراف أو طغيان، في يقظة مستمرة، وتدبر دائم متحريا حدود الله تعالى ، وضابطاً لانفعالاته البشرية التي تميل الاتجاه قليلا أو كثيراً، ساعيا إلى تزكية النفس وطهارتها من الادناس، طالبا السمو والرفعة عن النقائص والرذائل، وواضعا النفس حيث يطيب موضعها، ويرتفع قدرها ، لتأخذ عند الحق تبارك وتعالى حظها من الرضوان والقبول. فالمسلم المستقيم هو الذي يكون في شغل دائم مع ربه في كل حركة من حركات الحياة الدنيا. (٤٢)

وعليه فان استقامة النفس وتزكيتها أمور تفتح باب الامل ، وعدم اليأس والقنوط ؛ بل الابواب مشرعة امام الذين تورطوا في الاثم لتغيير مسار حياتهم إلى حياة أفضل قائمة على عبودية تامة مخلصة لربها وخالقها ﷻ وعم نواله.

٢- عزة النفس والأنفة :

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾. (٤٣)

والمقصود من هذا: التهييجُ على طلب العِزَّة مِن جَنَاب الله، والإقبال على عبوديته، والانتظام في جُملة عباده المؤمنين، الذين لهم النُّصْرة في هذه الحياة الدنيا، ويومَ يقوم الأشهاد". (٤٤)

فجعل العِزَّةَ صِنوَ الإيمان في القلْب المؤمن؛ العِزَّة المستمَدَّة من عِزَّته تعالى، العزة التي لا تهون ولا تهن، ولا تنحني ولا تلين، ولا تزايل القلْبَ المؤمن في أحرج اللحظات، إلاَّ أن يَتَضعْضَع فيه الإيمان، فإذا استقرَّ الإيمان

ورسخ، فالعِزَّة معه مستقرَّةٌ راسخة؛ ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، وكيف يعلمون وهم لا يتذوَّقون هذه العِزَّة، ولا يتَّصلون بمصدرها الأصيل ، و الخضوع لله تعالى بما خلقه وقدره من سنن ونواميس يستثير في قلب المؤمن الجدية لتوظيف كل الطاقات و الإمكانيات فلا يتجاوزها العبد تفريطاً أو إدلالا والتواضعِ من غير ذل، والتّرفُّعِ من غير كِبْرٍ،فهي ارتباطٌ بالله وارتفاعٌ بالنفس عن مواضع المهانة والتحرر من رِقِّ الأهواء ومن ذُلِّ الطمع وعدم السير إلا وفق ما شرع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والرفعة والفخر على الآخرين بلا تكبر وهي نابعةٌ من الخيرية التي ينتج عنها الخير للبشر من مناصرة للفضيلة ومقارعة للرذيلة واحترام للمثل العليا. (٤٥)

٣- طمأنينة القلب، وسكينة النفس

إن للعقيدة الحقة الاثر البالغ على سلوك المسلمين، ونجد هذا الأثر متجليا للعيان واضحاً للأذهان في طمأنينة القلب، وسكينة النفس . قال الحق تبارك وتعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٤٦) فان القلب اذا أطمئن ، والنفس اذا سكنت وصحب هذا كله أمنٌ ، شعر المسلم ببرد العيش ، وطعم اليقين وحلاوته، ويرفع من قوى العبد المسلم المعنوية، بل يربطه بمثل أعلى وأسمى الا وهو الله تعالى مصدر الخير، والبر والكمال والتقوى.

وعدمَ تسرُّبِ اليأسِ، والبعدِ عن القنوط، لأنّه يؤمن أنّ الملكَ والخزائنَ لله ربّ العالمين، لذلك فهو على طمأنينةٍ وسكينةٍ وأملٍ، حتّى ولو طُرِدَ العبدُ أو أُهينَ وضاقَت عليه سبلُ العيش.

٤- التوكل على الله تعالى

ومن آثار العقيدة في ترسيخ التمكين صدق التوكل على الله تعالى اذا يعد قوة نفسية لها فاعليتها، تدفع المؤمن إلى فعل ما يريده دون تردد، والتوكل لا يكون ذا فاعلية أو أثر في حياة المسلم إلا إذا سبقه إيمان بالحق والخير، وعزم وتصميم على تنفيذ الإيمان. (٤٧)

فالتوكل يلقي في القلب السكينة و الإطمئنان و يجعل المؤمن واثقاً بحفظ الله و مدده و عونه وإعطائه قوّةٍ عظيمةٍ من العزم والإقدام والصّبر والثّباتِ والتّوكلِ والتّطلعِ إلى معالي الأمور ابتغاءَ مرضاة الله تعالى، مع شعوره أنَّ وراءَه قوّةَ مالِك السماء والأرض، فيكون ثباتُه ورسوخُه وصلابتُه التي يستمدُها من هذا التصوّر، كالجبال الرّاسية ، وماتوكل أحد على الله جل وعلا حق التوكل حتى كان ماعند الله أوثق عنده مما حوته يده، ولم يكله الله إلى عباده، وأتاه رزقه من حيث لم يحتسب (٤٨).

٥- الشجاعة والجرأة

ومن آثار العقيدة في ترسيخ التمكين تشجيعُ الإنسان وامتلاءُ قلبه جرأةً؛ لأنَّ الذي يُجْبِن الإنسانَ ويوهنُ عزمَه شيئان: حبه للنفس والمال والأهل، أو اعتقاده أن هناك أحدًا غير الله يميت الإنسان، ويتجلّى ذلك واضحاً في حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله: ((يوشك أن تداعى عليكم الأممُ من كلّ أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها))، قالوا: يا رسول الله، أمِن قلّة بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاءً كغثاء السيل، ينتزع المهابةَ من قلوب عدوّكم، ويجعل في قلوبكم الوهن))، قالوا: وما الوهنُ يا رسول الله؟ قال: حبّ الدنيا، وكراهية الموت)) .(٤٩) فإيمان المرء بلا إله إلا الله يرفع عن قلبه كلاً من هذين السّببين، فيجعله موقنًا بأن الله هو المالك الوحيد لنفسه وماله، فعندئذ يُضَحِّي في سبيل مرضاة ربّه بكلّ غال ورخيص عندَه. وينزع الثّاني بأنْ يلقي في روعه أنّه لا يقدر على سلب الحياة منه إنسان ولا حيوان ولا قنبلة ولا مدفع، ولا سيف ولا حجر، وإنما يقدر ذلك الله وحده. من أجل ذلك لا يكون في

الدنيا أشـــجع ولا أجرأ ممن يؤمن بالله تعالى، فلا يكاد يخيفُه أو يثبت في وجهه زحف الجيوش، ولا السيوف المسلولة، ولا مطر الرصاص والقنابل.

٦- التحلي بمكارم الاخلاق

ومن اثار العقيدة الصّـــحيحة، التّحلي بالأخلاق الرّفيعة والتّطهر من الأخلاق الوضيعة، الأخلاق هي عنوان الشعوب، وقد حثت عليها جميع الأديان، فهي وسيلة للمعاملة بين الناس وللأخلاق أثر كبير في تغير الواقع الحالي ، لذلك قال الرســول صــلى الله عليه وســلم((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).[٥٠] فبهذه الكلمات حدد الرســول الكريم الغاية من بعثته أنه يريد أن يتمم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين ويريد للبشــرية أن تتعامل بقانون الخلق الحســن الذي ليس فوقه قانون، إن التحلي بالأخلاق الحســنة، والبعد عن أفعال الشــر والآثام يؤديان بالمســلم إلى تحقيق الكثير من الأهداف النبيلة منها ســعادة النفس ورضاء الضمير وأنها ترفع من شأن صاحبها وتشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المســلم وهي طريق الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة. لهذا جعل الاسلام هذه الاخلاق جزءاً منه بحيث لايكمل الدين دونها [٥١] .

الخاتمة

ففي ختام هذا البحث أود أن ألخص أهم نتائجه في الفِقر الآتية:

١- العقيدة الصــافية الســليمة من شــوائب التحريف والابتداع هي الأســاس الأعظم للوحدة الإسلامية الكبرى وتمكينها في الارض.

٢- ضــرورة اعتبار مجتمع الرعيل الاول أنموذجا مثاليا للمجتمع المســلم الملتزم بإسلامه.

الالتزام بشرائع الإسلام جملة وتفصيلا هو المقتضى المباشر للإيمان بالرسالة المحمدية.

٣- يتبين لنا من البحث بان عبادة الله عز وجل كما أمر سبحانه هي من مقومات التمكين المهمة والتي تتفرع عن العمل الصالح،

٣- قد كان من الحكمة الإلهية أن جعل كثيرا من شــرائع الإســلام العظام ذات صــبغة جماعية تأكيدا على وحدة الصــف، كما في القبلة والحج وصــلوات

الجمعة والجماعة والأعياد وصـــوم رمضـــان والجهاد؛ فإن لهذه الشـــعائر الجماعية أثرا بالغا في إبقاء الشـعور بالارتباط العقدي حيا بين المسـلمين من اجل تحقيق التمكين في الارض كما وعد الله سبحانه وتعالى.

٤- التضـحية في سـبيل حمل رسـالة الإسـلام ونشـرها والدفاع عنها لازم بدهي لصـــدق الإيمان بها، وإهمالها والإعراض عنها والضـــيق بها والتنصـــل من مسؤوليتها لازم بدهي لعدم صدق الإيمان بها.

٥- تحقيق العدالة الاجتماعية والدولية من القيم الإســـلامية المطلقة المبنية على العقيدة الإسلامية.

٦- ارتباط النظام الإسلامي في التكافل الاجتماعي بالعقيدة الإيمانية هو الضمانة المثلى لمصداقية التكافل الاجتماعي.

٧- القصـــور الأخلاقي في المجتمعات الإســـلامية المتـأخرة نتيجـة طبيعيـة لتقصـــيرها في تمثل المنهج الإســـلامي عموما، وتتحمل القيادات الســـياســـية والفكرية والتربوية مسـؤولية النهوض بالأمة لبلوغ المسـتوى الذي يليق بحمل رسالة الإسلام والعمل على تمكينها وتحقيق النصر لها.

٨- إن موضـــوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضـــوع عظيم، جدير بالعناية؛ لأن في تحقيقه مصـــلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير، واختفاء الفضائل، وطهور الرذائل.

الهوامش:

(١) ينظر: ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، دون طبعة أو تاريخ ، مادة عَقَدَ.

(٢) السيد رزق الطويل، العقيدة في الإسلام منهج حياة ، ١٩٨١،٤٥.

(٣) ينظر: د. ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السُّنة والجماعة، الكويت،٦٧.

(٤) سورة الأعراف:الآية١٧٢

(٥) ينظر: محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معالم العقيدة الإسلامية ، جامعة الأزهر،٣٤.

(٦) إبن منظور، لسان العرب ٣ /٤١٤

(٧) أحمد المقرئ ،المصباح المنير،٣٤/٢ دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م

(٨) ينظر: د. علي الصـــلابي، فقه التمكين في القرآن الكريم ، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-٢٠٠١م، ص ١٦.

(٩) سورة يوسف :الآية ٢١
(١٠) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر ، بيروت ،١٤٠٥ه،١٥٧/١٢، و البغوي، تفسير البغوي تحقيق، خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت،٢/ ٤١٦.
(١١) سورة يوسف: الآية ٥٦
(١٢) ينظر: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، دار الفكر، بيروت،٣٥/٣
(١٣) ينظر: محمد السيد يوسف، التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم ، دار المستقبل، ٢٠٥- ٧. ٢ .
(١٤) سورة النور: الآية ٥٥
(١٥) ينظر: السعدي عبد الرحمن بن ناصر ، تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٤٢١هـ -٢٠٠٠م ، ص ٤١١ .
(١٦) سورة النور: الآية ٥٥
(١٧) ينظر: المصباح المنير ، ٢٥٥، مادة العين.
(١٨) المصدر نفسه، ص ٢٠٧، مادة الصاد.
(١٩) سورة العصر : الآيات١-٣
(٢٠) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ٥٤٨/٤.
(٢١) سيد قطب في ظلال القران ، ٣٩٦٧/٦.
(٢٢) ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون ،دار القلم ،بيروت ،الطبعة الخامسة،١٩٨٤م، ٤١.
(٢٣) ينظر: سيد قطب، معالم في الطريق ٥٥ – ٥٨.
(٢٤) سورة الذاريات: الآية ٥٦
(٢٥) سورة آل عمران: الآية١١٠ ،
(٢٦) الامام البخاري ، صحيح البخاري، ط٣، دار ابن كثير، ١٤٠٧، ت مصطفى البغا، بيروت ،٢٢٥، والامام مسلم ، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٧١٨.
(٢٧) ينظر المصباح المنير ، ٢٥٤، كتاب العين
(٢٨) ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الدمشقي ،الفوائد ، دار الكتب العلمية،بيروت،١٣٩٣هـ -١٩٧٣م، ١٠٤.
(٢٩) سورة يوسف: ٢١-٢٢
(٣٠) سورة المجادلة :الآية ١١
(٣١) تفسير القران العظيم ،٣٢٥/٤
(٣٢) سورة الكهف: الآية٨٤
(٣٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم ،١٠١/٣ والسيوطي عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين ،الدر المنثور، دار الفكر، بيروت ، ٤٤٩/١٩٩٣،٥.
(٣٤) ينظر :أبو الحسن الندوي ،ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ،مكتبة السنة، طبعة جديدة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م،٢١٣ -٣٩١.
(٣٥) سورة الحج :الآية ٤١
(٣٦) سورة آل عمران: الآية١١٠

(٣٧) ينظر: موسوعة نضرة النعيم ٥٣٩/٣.
(٣٨) ينظر: الغزالي محمد بن محمد ا أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة ، بيروت ٣٠٦/٢،
(٣٩) ينظر: القدير، ٥٢٢/٥
(٤٠) سورة يوسف: الاية ٥٦
(٤١) سورة ص: الآيات٣٥-٣٩
(٤٢) ينظر: دكتور عبدالرحمن عميرة ،منهج القرآن في تربية الرجال، ، شـــركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ١٤٠١هـ –١٩٨١م ، ٥٦.
(٤٣) سورة المنافقون: الآية ٨
(٤٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ،٤/ ٣١٢ - ٣١٣.
(٤٥) في ظلال القرآن (٧/ ٢١٩).
(٤٦) سورة الرعد: الآية ٢٨.
(٤٧) ينظر: د.محمد البهي، من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك ، مكتبـــة وهبـــة، الطبعـــة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ١٦٦-١٦٤،
(٤٨) ينظر : جاد المولى بك محمد أحمد، الخلق الكامل، ، المطبعة العثمانية المصـــرية، الطبعة الاولى، ١٣٥٥هـ –١٩٣٦ م ، ٣٣٣/٤.
(٤٩) مسند أحمد.ج٣٥٩/٢
(٥٠) الطيالسي سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري، مسند الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت،٢٩٨/١.
(٥١) ينظر: أحمد شلبي، المجتمع الإسلامي اسس تكوينه، ، دار الطباعة الحديثه ، القاهرة، ١٩٦٣م، ٢٨٩.

المصادر:

❖ **القران الكريم**

١. أحمد شـــلبي، المجتمع الإســـلامي اســـس تكوينه، ، دار الطباعة الحديثه ، القاهرة، ١٩٦٣م.
٢. أحمد المقرئ ،المصـباح المنير، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـــــ-٢٠٠٠م
٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضـرمي، مقدمة ابن خلدون، دار القلم ،بيروت ،الطبعة الخامسة،١٩٨٤م
٤. ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الدمشقي ،الفوائد ، دار الكتب العلمية،بيروت،١٣٩٣هـ -١٩٧٣م
٥. أبو الحسن الندوي ،ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ،مكتبة السنة، طبعة جديدة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٦. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـــــ)، لســان العرب ، دار صادر، بيروت، دون طبعة أو تاريخ.
٧. الإمام أحمد، المسند، المكتب الإسلامي، بيروت .
٨. الامام مسلم ،صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩. البخاري، صـــحيح البخاري، تحقيق مصـــطفى البغا، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧، ، بيروت.
١٠. البغوي، تفســـير البغوي تحقيق، خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت
١١. السعدي عبد الرحمن بن ناصـر ،تفسـير تيسـير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٤٢١هـ -٢٠٠٠م
١٢. السيد رزق الطويل، العقيدة في الإسلام منهج حياة ، ١٩٨١.
١٣. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الـــشرعية الخامسة عشرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٤. سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، ط١٢، ١٤٠٨ه.
الســـيوطي عبد الرحمن بن الكمـال جلال الـدين ،الـدر المنثور، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٣ م.

١٥. عبدالرحمن عميرة ،منهج القرآن في تربية الرجال، ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ١٤٠١هـ –١٩٨١م
١٦. د. علي الصلابي، فقه التمكين في القرآن الكريم ، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٧. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر ، بيروت ،١٤٠٥ ه
١٨. الطيالسي سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري، مسند الطيالسي ، دار النشر: دار المعرفة ، بيروت
١٩. الغزالي محمد بن محمد ا أبو حامد ،إحياء علوم الدين، دار االمعرفة ، بيروت
٢٠. د.محمد البهي، من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك ، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م
٢١. محمد السيد يوسف، التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم ، دار المستقبل.
٢٢. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معالم العقيدة الاسلامية، جامعة الازهر ،دون تاريخ طبع.
٢٣. ناصر العقل الدكتور، مباحث في عقيدة اهل السنة والجماعة،الكويت.

Belief in the impact of the consolidation of empowerment among (Muslims)

M. D.Ruqaya shaker M. Al-Zubaydi
College of education for women
Baghdad University

(Abstract)

That is feared we frequent urgent calls from Islamic scholars and leaders of the Muslim faithful to their religion and nation to a culturally، economically، politically and militarily Muslim communities، in response to the call of the divine stones in the sit-rope of God and taking the greatest causes of strength and stamina، pride and empowerment، and did not bear fruit this repeated calls only sham gatherings and links formality not have the effect of rewarding challenges، and it was one of the greatest causes of failure that impact the absence of a proper understanding of the basis of the Islamic Alliance، and lack of consensus on the Thoroughbred clear vision of Islamic unity، and do not see the only chance for a political، economic or security gains، with trance almost complete for the first basis For this gathering، and that is the foundation of lumpy، but became recognized، adopted in conferences and meetings of the Islamic world to marginalize this basis، ignoring the maintenance of the dangers of ignorance and differences and distortion، while considered a divine duty paramount and the need to require harness all energies to feed، development and maintenance، and get around and remove the obstacles in front of her Obada from being the serious concerns of these leaders، particularly which is straining under the weight of international pressure and the demands of globalization in all its dimensions political، economic and cultural forms، including portrays many resist these pressures and withstand the challenges of globalization، a form of political suicide، isolation، cultural and economic devastation.